المَقَـامَـةُ الواسِطِيَّة المُغَايِرَةُ للحَرِيْرِيَّةِ لعلي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي المعروف بالديواني (ت-٧٤٣ هـ) دراسة وتحقيق

د.حيدر فخري ميران — كلية الدراسات القرانية/جامعة بابل

د.منى يوسف حسين — كلية الاداب/جامعة بابل

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعد فن المقامة من الفنون الأدبية الهامة التي عبرت عن قضايا الإنسان والإنسانية بطريقة فنية ذات صبغة فلسفية شكلت بمجملها دروسا وعبرا للمتعلمين من بني البشر ، بل هي في كثير من موضوعاتها قدمت معالجات إنسانية في ضوء طرحها_ الساخر تارة والجاد تارة أخرى_ للموضوعات الإنسانية فجاءت موضوعات :الكدية والتسول والألغاز والأحاجي لتشكل جزءاً لا يستهان به من موضوعات المقامة،وقد شكل الوعظ والبلاغة والمسائل العلمية القسم الأغلب بموضوعة المقامة.

المقامة في اللغة:هي المجلس. قال الفيروزآبادي:" والمَقامَةُ : المَجْلِسُ والقومُ وبالضم : الاقامَةُ كالمَقامِ والمُقامِ ويَكونانِ للمَوْضِعِ وقامةُ الانْسانِ وقَيْمَتُهُ وقَومَتُهُ وقُومِيَّتُهِ وقَوامُه : شَطَاطُه." [i]. وقال الزبيدي[ii]: والمقامة المجلس ،ومقامات الناس مجالسهم ، قال الشاعر:

فأي ما وأيك كان شرا — يفيد إلى المقامة لا يراها

ومن المجاز المقامة (القوم) يجتمعون في المجلس ومنه قول الشاعر:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم — جن لدى باب الحصير قيام

والجمع مقامات ، قال الشاعر :

وفيهم مقامات حسان وجوههم — وأندية ينتابها القول والفعل

أما في الاصطلاح:فهي " قطعة أدبية فنية يقصد بها الفن للفن وتجمع شوارد اللغة ونوادر التركيب في أسلوب مسجع أنيق الوشي يعجب أكثر مما يؤثر ويلذ أكثر مما يفيد." [iii]. ونعني بالمقامة الفنية تلك التي أبدعها بديع الزمان الهمذاني ،وهي التي اتخذت شكلا دراميا لم يسبق إليه ،حيث تكون قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد ومتسول لها راوٍ وبطل وتقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسالة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية ،وضعت في إطار الصنعة اللفظية والبلاغية[iv].

يعد القرن الرابع الهجري قرن المقامات والنثر المنمق[v] ،وهو عصر الدويلات حيث تفكك جسم دولة الخلافة العباسية الموحدة إلى دويلات متنازعة متصارعة فأصبحت أشلاء تناثرت هنا وهناك[vi] ، " ففي هذا القرن بالذات نشأت المقامات وترعرعت واستمدت وحيها وديمومتها من الواقع الاجتماعي لأبناء ذلك العصر فهي صورة معبرة وصادقة في وصفها للحالة الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية التي كان يحياها الفقراء والبسطاء والمعدمون ولهذا فقد تناولت في بدء نشأتها وسيلة العيش وطرحت أسلوب الكدية الذي كان قد شاع في تلك الايام وامتد حيث كثرت البطالة وانتشر الكساد." [vii].
على الرغم من ذلك فقد كان :قرن النضج الحضاري في مجتمع الدولة العربية الإسلامية حيث غدت بغداد محط انظار العالم الوسيط وانصبت فيها كل أفانين البذخ وألوان الترف. إن هذا القرن شهد في الوقت نفسه قمة الصراع الفكري والاجتماعي والسياسي." [viii]. ومن ثمَّ فقد كان القرن الرابع محطة انطلاق هذا الفن الأدبي الذي ملأ الآفاق في بروز أعلام هذا الفن. ولا يخفى أنَّ المقامات حملت من اللغة والبلاغة الشيء الكثير ،كما ظهر رجالات على قرون متعاقبة حملت هموم المقامة في ضوء العناية بها فنا وإنسانا ،فبرزت مقامات ابن نباتة السعدي ،والحريري ،والزمخشري... حتى العصر الحديث.

وقد واكب هذه المسيرة من هذا الفن مؤلفنا علي الديواني الواسطي المقرئ ،حيث قدم لنا "المقامة الواسطية المغايرة للحريرية" يرد بها على مقامة الحريري في أهل واسط والمسماة (المقامة الواسطية) [ix]، حين اعتبر علي الديواني ان ابا محمد الحريري لم يتعرض إلى المسائل الفقهية والرسائل النحوية عند اهل واسط على حد قوله[x] .وقال:" وكان الأولى بعزمته والأحرى من همته أن ينسبها إلى ما هي به معروفة وبسمته موصوفة وهو علم القراءات واختلاف العبارات وتسلسل الطرق والروايات ولربما والله اعلم صدفه عن ذلك قلة الرغبة فيه ، وصرفه عنه إذ لم يخض في تيار معانيه ،فابتدأت حينئذ لأخذ الثأر بعزمة رفاعية وانتدبت لكشف العار ببديهة واسطية." [xi].

عمد علي الديواني الواسطي إلى عرض أحداث مقامته متكئا على الراوية(الحارث بن همَّام) ، والبطل (أبو زيد) وهما الرائدان في مقامات الحريري فالأول: "رجل كثير الأسفار فاما يطلب السفر من اجل ديون قضاها او سعيا لرزق يكسبه ،وربما بدا موسرا يتلهى بالترحال والأسمار والأخبار." [xii] . والثاني:" شاعر خطيب مترسل عالم باللغة والنحو والفقه والفرائض ،متصرف في ضروب الكلام ونوادر البيان ،يحترف الكدية بالاحتيال ويسلك اليها مختلف الطرق لا عدة له غير لسان فصيح وجنان قوي فهو لص خبيث سكير خمير مخادع منافق مستهتر فاسق يعاونه على احتياله ولده او زوجته." [xiii].

وهاتان الشخصيتان كانتا وما تزالان مثار جدل عند النقاد من حيث وجودهما على الحقيقة أم هما شخصيتان وهميتان ،والرأي الأخير هو الأرجح،حيث يريد صاحب المقامة توظيفهما للتعبير عن خواطره الذاتية وإرهاصاته النفسية[xiv].وهو ما اتكأ عليه علي الديواني حيث أخذ هاتين الشخصيتين وجسد فيهما ما يريد قوله في عكس الشخصيات

التي وظفها الحريري إلى شخصيات تجمل واسط وتثري أفكارها وموضوعاتها لاسيما في علم القراءات.

المحققان

المؤلف[xv]:

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبُو الحسن المقري الواسطي المعروف بالديواني، أستاذ ماهر ومحقق بارع وهو شيخ قراء واسط. ولد سنة ٦٦٣ هـ، وقد قرأ على الشيخ علي بن عبد الكريم المعروف بـ(خُريم) ،والعماد بن المحروق، ثم قدم دمشق سنة (٦٩٣هـ). فقرأ بالتيسير على الشيخ إبراهيم الأسكندري ،وتوجه إلى بلدة الخليل فاخذ عن الجعبري، وعاد إلى بلاده فانفرد بها ونظم الإرشاد في قصيدة لامية سماها (جمع الأصول)، وجمع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سماها (روضة التقرير) وعلق عليهما شرحا.قرأ عليه ولده والشيخ علي الضرير الواسطي نزيل دمشق،والشيخ علي العجمي ومحمد الوزيرقاني، وقدم تبريز وشيراز وأصبهان فقرأ عليه القراءات العشرة،كما قرأ عليه في كتبه المذكورة محمد بن محمود السيواسي فقرأتها عليه عنه ،وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والتحقيق.من تصانيفه :

١. جمع الأصول وهي قصيدة لامية [xvi].
٢. قصيدة لامية في نظم الإرشاد [xvii].
٣. روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير [xviii].
٤. نظم اللوامع في الشواذ [xix].
٥. طَوالِع النُّجُومِ في موافِقِ المرْسُومِ في القراءاتِ الشاذَّةِ عن المشْهُورِ [xx].
٦. المقامة الواسطية المغايرة للحريرية(تحقيقنا).

توفي بواسط سنة(٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة من الأوقاف الكويتية إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية برقم:٢-٢٨٢،وبخط مؤلفها.قياس الورقة :(٢٠) سم طولها (١٤)سم عرضها ،وعدد الصفحات(٢٤) صفحة،عدد الاشطر في الصفحة : (١٤-١٥) شطرا،وعدد الكلمات في الشطر (١٠-١١) كلمة ،اسم الناسخ:علي بن أبي محمد(بخط مؤلفها)،تاريخ النسخ:ذي القعدة ٧٢٤هـ.

حال الورقة جيدة لونها اصفر خطت بمداد اسود وبخط النسخ واضح الخط وقد عمد مؤلفه الى تشكيل جميع الأبيات بالحركات على طول أبيات القصيدة . وقد وضع المصنف عنوانه للكتاب بشكل مستقل قائلا:(تاليف العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير علي بن أبي محمد بن أبي سعد المقرئ بجامع واسط الواسطي عفا الله عنه وغفر لوالديه وللمسلمين أجمعين.). وقد كتب في الصفحة الأخيرة من الكتاب(تمت بحمد الله تعالى ومنه بخط ناظمها العبد الفقير علي بن ابي محمد بن أبي سعد بن الحسن المقرئ بجامع واسط الوسطى في ذي القعدة من سنة أربع وعشرين وسبع مائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين وأصحابه وسلم.).

أما منهج التحقيق فقد تضمن ما يلي:

١. اعتمدنا نسخة فريدة سميناها النسخة الأصل لعدم حصولنا على أي نسخة أخرى . فشرعنا بنسخها وضبط النسخة .
٢. عرفنا بأسماء الأعلام من قراء ولغويين ورواة ذاكرين اسم المترجم له وسنة وفاته وبعض مؤلفاته باستثناء المشهورين من الأعلام .
٣. ثبتنا النص كما أراد الشارح وجعلنا الصواب في المتن وأشرنا إليه في الهامش.
٤. صححنا الأخطاء التي وقع فيها المؤلف في الكتاب .
٥. كل زيادة يقتضيها السياق وضعناها بين عضادتين[ ].
٦. شرحنا بعض المفردات التي قد يعتاص على القارئ فهمها.

ورقة العنوان

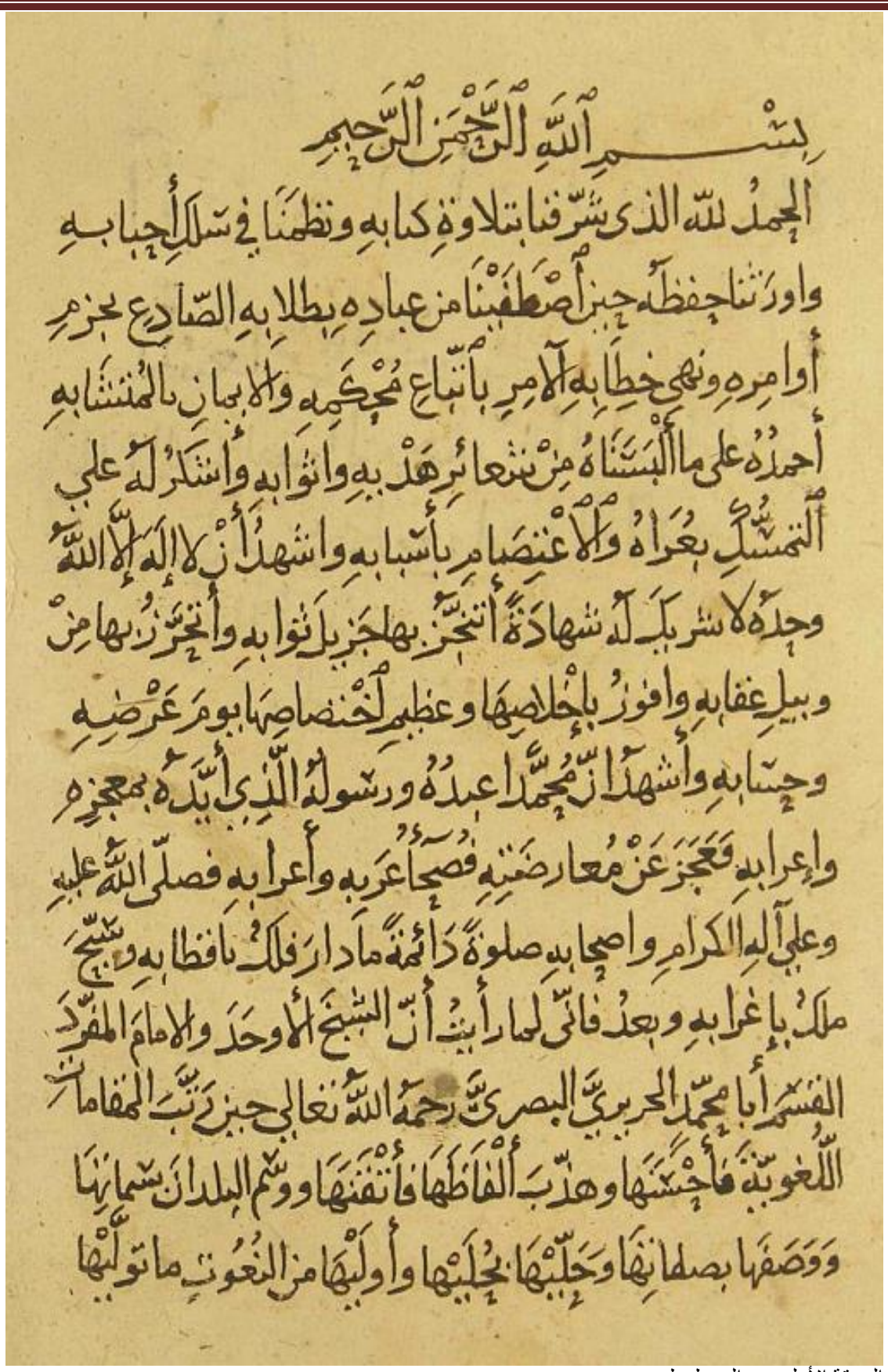

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بتلاوة كتابه ونظمنا في سلك أحبابه
وأورثنا حفظه حين اصطفينا من عباده بطلابه الصادع بحزم
أوامره ونهي خطابه الآمر باتباع محكمه والإيمان بالمتشابه
أحمده على ما ألبسناه من شعائر هديه وثوابه وأشكره له على
التمسك بعراه والاعتصام بأسبابه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة أتحرز بها جزيل ثوابه وأتحرز بها من
وبيل عقابه وأفوز بإخلاصها وعظيم اختصاصها يوم عرضه
وحسابه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أيده بمعجزه
وإعرابه فعجز عن معارضته فصحاء عربه وأعرابه فصلى الله عليه
وعلى آله الكرام وأصحابه صلوة دائمة ما دار فلك ناقطا به وسبح
ملك بإعرابه وبعد فاني لما رأيت أن الشيخ الأوحد والإمام المفرد
الفهم أبا محمد الحريري البصري رحمه الله تعالى جبر رتب المقامات
اللغوية فأحسنها وهذب ألفاظها فأتقنها ووسم البلدان بسماتها
ووصفها بصفاتها وحلاها بحلاتها وأولاها من النعوت ما تولاها

الورقة الأولى من المخطوط

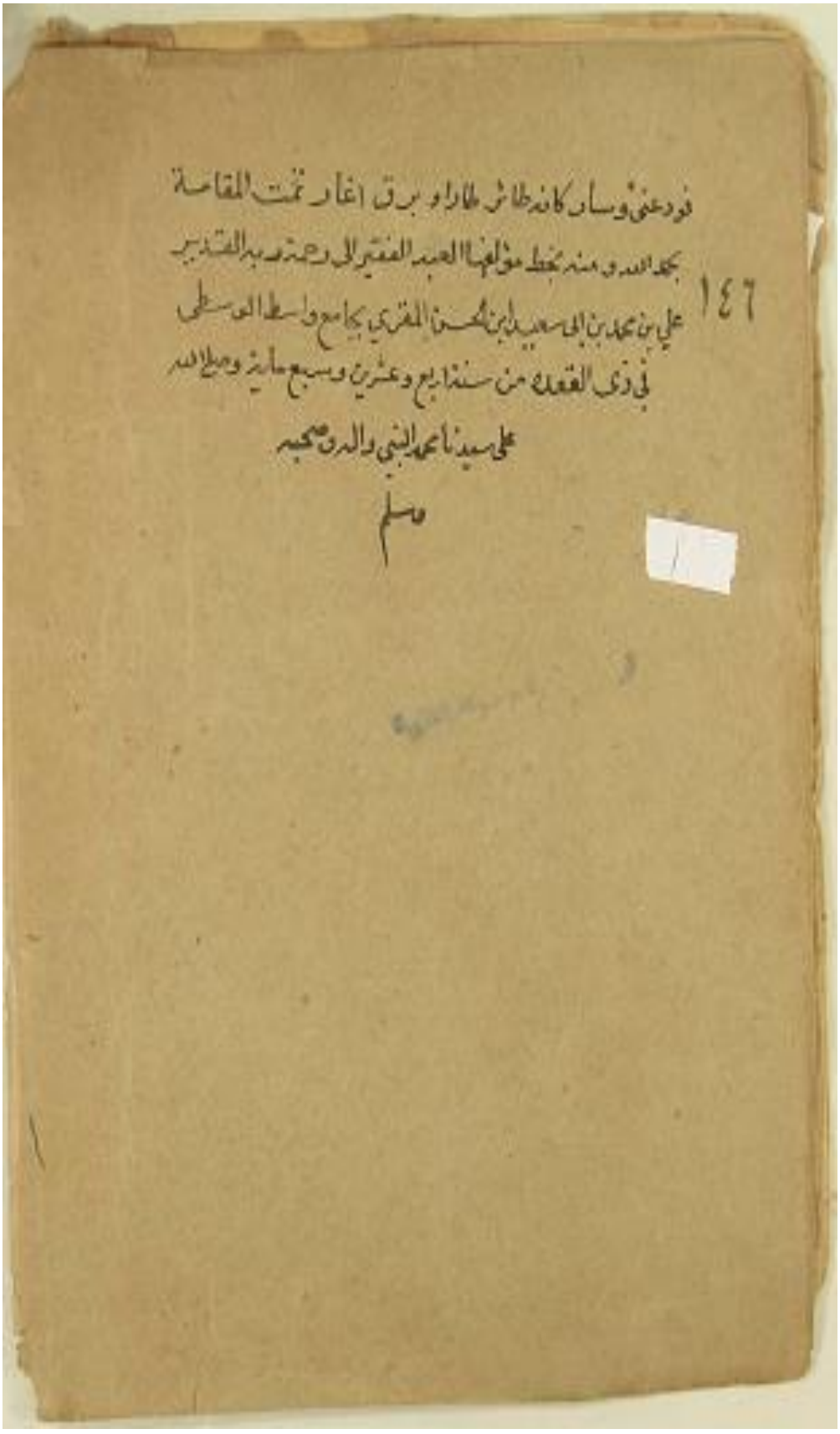
فودعني وسار كأنه طائر طار او برق اغار تمت المقامة
بحمد الله ومنه بخط مؤلفها العبد الفقير الى رحمة ربه القدير
علي بن محمد بن ابي سعيد ابن الحسن المقرئ بجامع واسط الوسطى
في ذي القعدة من سنة اربع وعشرين وسبع مائة وصلى الله
على سيدنا محمد النبي والدين صحبه
وسلم

١٤٦

الورقة الأخيرة من المخطوط
(النص المحقق)
المَقَـامَـةُ الواسِطِيَّةُ المُغَايِرَةُ للحَرِيْرِيَّةِ
تاليف العبد الفقير إلى رحمة ربه القد ير علي بن[xxi] أبي محمد بن

أبي سعد المقرئ بجامع واســـــــط الواسطي

عفا الله عنه وغفر لوالديه

وللمسلمين أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي شرَّفنا بتلاوةِ كتابهِ ،ونظَمَنَا في سلكِ أحبابهِ، وأورَثَنَا حفظَهُ حين اصْطَفَانَا من عبادِهِ بطلابِهِ الصَّادِعِ بحزمِ أوامِرِهِ ،ونهي خِطَابِهِ الآمِرِ باتباع مُحْكَمِهِ ، والإيمانِ بالمُتَشَابِهِ، أحمدُهُ عَلَى ما أَلْبَسَنَاهُ مِنْ شعائِرِ هَدْيِهِ وأثوابِهِ ،وأشكرُ لَهُ عَلَى التمسُّكِ بِعُرَاهُ ،والاعْتِصَامِ بأسبابِهِ ،وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وحدَهُ لا شريْكَ لَّهُ شهادةً أتنجَّزُ بها جزيلَ ثوابِهِ ،وأتحرَّزُ بها مِنْ وبيلِ عقابِهِ ،وأفوزُ بإخْلاصِهَا وعظيم اختصاصِهَا يومَ عَرْضِهِ وحسابِهِ ،وأشهَدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ الذي أيَّدَهُ بمعجزِهِ وإعرابِهِ فَعَجَزَ عَنْ مُعارضَتِهِ فُصَحَاءُ عَرِبِهِ وأعرابِهِ، فصلَّى اللهُ عليهِ وَعَلَى آله الكرامِ وأصحابِهِ صلاةً دائمةً ما دارَ فلكٌ بأقطابِهِ وشَحَّ ملكٌ بإغرابِهِ، وبعدُ...

فإنِّي لما رأيتُ أنَّ الشيخَ الأوحَدَ والإمامَ المفرَّدَ القَسَمَ أبا محمَّدٍ الحريريَّ البصريَّ[xxii] (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) حين رَتَّبَ المقاماتِ اللُّغويَّةَ فأحْسَنَهَا ،وهذَّبَ ألْفَاظَهَا فأتْقَنَهَا ،ووسم البلدانَ سِمَاتِهَا ،وَوَصَفَهَا بصفاتِهَا ،وَحَلاَّهَا وأولاَهَا من النُّعُوتِ ما تولَّاهَا ،وتعرَّضَ في بَعْضِهَا للمسائِلِ الفِقْهِيَّةِ والرسائِلِ النحويَّةِ فأجَادَ وَبَيَّنَ وأفادَ وأعْلَنْ ،وَقَدْ نَقَضَ قَاعِدَتَهُ ، وَرَفَضَ عادَتَهُ في المدينةِ الواسطيّةِ [xxiii]، والبلدةِ الحجاجيةِ[xxiv] وَلَمْ يُراعِ فِيْهِا حُكمَ الجِوارِ، وَهي إلى دَارِهِ أقربُ الدِّيارِ ،مَعْ أنَّ الله تبارَكَ وَتَعَالَى أمرَ بذلك في أشرفِ الكُتُبِ فَقَال عَزَّ مَنْ قَائِلٍ﴿ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ ﴾[xxv]، وكان الأولى بعزمتِهِ، والأحْرَىْ من همّتِهِ، أنْ يَنْسِبهَا إلى مَا هي بِهِ معروفةٌ، وبِسمَتِهِ مَوْصُوْفَةٌ، وهو عِلْمُ القراءاتِ، واختلافُ العباراتِ، وتَسَلْسُلُ الطُّرُقِ والرِّوَايَاتِ، ولربَّمَا والله أعلمُ صَدَفَهُ عَنْ ذَلك قلَّةُ الرَّغْبَةِ فيه ، وصَرَفَهُ عَنْهُ إذْ لَمْ يَخُضْ في تيّارِ مَعَانِيْهِ ،فابتَدَرْتُ حينئذٍ لأخْذِ الثأرِ بعزمةٍ رِفَاعِيّةٍ، وانْتَدَبْتُ لكشفِ العارِ ببديْهةٍ واسطيّةٍ، وَعَكَسْتُ قِصَّةَ أبي زَيْدٍ في اسْتظهارِهِ في مناظرتِهِ،وجعلتُهُ مَحْجُوْجَاً حَالَ اسْتحضارِهِ في محاضرتِهِ، وباللهِ استعينُ فَلا أخيبُ،وعليه أتَوَكَّلُ وإليه أُنِيْبُ ، وهو حسبي ونعم الوكيلُ.

أخْبَرَ الحرثُ بن همّامٍ قَالَ: أقْدَمَنِي سَعْدُ جَدٍّ غابطٍ[xxvi] وَكَفُّ حَظٍّ باسِطٍ، فأحَلَّنِي رَبْعَ وَاسِطٍ، فَدَخَلْتُهَا دُخُولَ غريبٍ ليس له بها قَريبُ، فإذا قلبي بأُنْسِهَا يَطِيْبُ ، وَعُودُ قُرْبي من إنْسِهَا رطيبُ، ثُمّ قادني حَظِّيَ الزائدُ، وَجَدِّيَ الصَّاعِدُ ، إلى مَسْجِدٍ رَفِيْعِ البُنْيَانِ، مَشِيْدِ الأرْكَانِ، كأنَّهُ رَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الجِنَانِ، قَدْ رَقم عَلَى بَابِهِ السَّاطِرُ[xxvii]، مَا رَسَمَ عَلَى المساطِرِ﴿ إنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ آمَنَ بالله واليومِ الآخِرِ﴾[xxviii] ، والأصْوَاتُ مُرْتَفِعَةٌ فِيْهِ بتلقينِ القرآنِ ،وَالعِبَارَاتُ والنَّغَمَاتُ مُخْتَلِفَةٌ فيهِ بِتلاوةِ الأقرانِ، فَدَخَلْتُهُ هَائِبَاً ،وَفِي مُحَاضَرَتِهِمْ رَاغِبَاً، وَلِمَا أنْعَمَ اللهُ عليهم بِهِ طَالِبَاً، فَلَمَّا وَلَجْتُ في بَابِهِ، وَتَمَثَّلْتُ بين صِحَابِهِ، ذَهَبَ عَنْ قَلْبِي منْ هَمِّ الغُرْبَةِ مَاْ بِهِ، فنظرتُ إلى اسْتِقَامَةِ محرابِهِ، فإذَا عليه آيَةٌ فَازَ منْ تَلاهَا وارْتَضَاهَا ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ترضَيْهَا ﴾ [xxix] فَتَخَيَّرتُ ناحيةً فِضِّيةً ،فَصَلَّيْتُ بها التحيَّةَ، وقرأتُ فاتحةَ الكتابِ، عَلَى بَعْضِ الأصْحَابِ، وَقَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي، وَيَسَّرَ لي أمْرِيْ، وأعَانَنِي عَلَى فَقْرِيْ بِصَبْرِيْ، وَعَطَّفَ عَلَيَّ قُلُوبَ أولي الألبابِ، فأمَدُّونِي بالطَّعَامِ والشَّرَابِ، حَتَّى ختمتُ آيَ الكِتَابِ، فَلَمَّا تَهَذَّبْتُ مني الألفاظُ، وانْتَظَمْتُ في سلكِ الحُفَّاظِ، تَاقَتْ نَفْسِي إلى وَصِيْلَةِ التجريدِ لأحظى بفضيلةِ التصحيح والتجويدِ، فَقَصَدْتُ جَامِعَهَا الأعظمَ، وَمُصَلاَّهَا المُكَرَّمَ، لأقرأ عَلَى إمَامِهِ الفريدِ، وَصَدْرِهِ المُجِيْدِ، فَإذَا هُو لِتَوَسُّطِهِ كَالقَمَرِ فِي الهالةِ، يُذْهِبُ غَمَّ مَنْ دَخَلَهُ للذِّكْرِ لا محالةَ، يَزْهَرُ بتقسيمِ أقْطَارِهِ وَحُدُودِهِ، ويُنُورُ بتقويم أسَاطِيْنِهِ[xxx] وَصحَّةِ عُقُوْدِهِ، بقبلةِ قويمةِ الخَيَالِ، مُسْتَقِيْمَةِ المثالِ، مَا بَيْنَ منبرَيْنِ قَصِيرٍ وَعَالٍ، فتوسَّمْتُهُ فَرَاقَ لِي وَسْمُهُ ،وترسمتُهُ فَفَاقَ لِنَظَرِيْ رَسْمُهُ، فَقُلْتُ:هَذا مِنْ بِيُوتٍ أذِنَ الله أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ ،فَقَصَدْتُ بَسْطَةَ الإقراءِ، الَّتي عليها لُيُوثُ القُرَّاءِ، مَا بَيْنَ مُجِيْدٍ وَمُجَوِّدٍ، وَجَامِعٍ وَمُفَرِّدٍ، بَيْنَ أيْدِيْهِمْ كُتُبُ القراءاتِ، الجامعةِ لمعاني الآيَاتِ البيِّنَاتِ، كَالكامِلِ[xxxi]وَالتذْكَارِ [xxxii] ، والمبهج[xxxiii]والاختيارِ [xxxiv] ،والإرشادِ[xxxv] والتيسيرِ[xxxvi] ، وحرزِ الأمانيِ[xxxvii] وروضة التقرير[xxxviii] ، وهم كبدور التّمامِ، أوْ كنُجُومٍ متلألئةٍ في الظّلامِ، قد أظلّهُمُ السَّكِيْنَةُ وَالوقارُ، وَغَشِيَهُمُ العِزُّ والفخارُ:

بِوُجُـــوهٍ كَأنَّهـــاَ فـــي الـــدَّياجِي	أقْمُـــرٌ أوْ شُـــمُوسُ ضـــاحي النَّهَـــارِ
لا يُبَـــالُوْنَ أنَّ فـــي الأرْضِ طُـــرّاً	مَلِكَـــاً أوْ مُحَكِّمَـــاً باقْتِـــدَارِ
فَلِسَـــانُ الأحـــوالِ عَـــنْهُمْ يُنَـــادِيْ	لا افْتِخَـــارٌ بـــدُونِ هـــذا الفخـــارِ

قَدْ تَصَدَّرَهُمْ شيخٌ فاضِلٌ، وإمامٌ واصِلٌ، متردٍّ بطرحته، جالسٌ إلى مَخَدَّتِهِ، مُنْفَرِدٌ برتبتِهِ، مجمعٌ عَلَيْهِ في مرتبتِهِ، فَدَنَوْتُ منهُ مُتَحَيِّباً، وَسَلَّمْتُ عليه مُتَأَدِّباً، وسألْتُهُ أنْ يَسْمَعَ عَلَيَّ، وأنْ يَمُنَّ بإيصَالِ الفوائِدِ إلَيَّ، وأنْ يُفِيء مِمَّا أفاءَ اللهُ بِهِ عليه عليَّ ، فَلَطَفَ بِي وَتَبَسَّمَ، وَعَطَفَ عَلَيَّ وَتَكَرَّمَ، وأجابَ سُؤَالي وأنْعَمَ :

فَلَمْ أرَ شَيْخَاً فِي أوَانِهِ	يَدِيْنُ لَهُ طُرَّاً شُيُوْخُ زمانِهِ
بأسْرَعَ مِنْ آياتِهِ بجوابِهِ	وأبْرَعَ في إتْيَانِهِ بِحِسَانِهِ
وألطَفَ من أخْلاقِهِ بمعزّةٍ	واكْنَفَ للوُرَّادِ مِنْهُ بشانِهِ

وَأَمَرَنِي بالجُلُوسِ بَيْنَ الجماعَةِ السَّرَاةِ[xxxix]، فجلست وأنا ذُوْ بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ، فَقَرَأ قَارِئٌ وَصَدَرَ ،وَتَقَدَّمَ آخَرُ وَبَدَرْ [xl]، وَجَمَعَ جَامِعٌ وَنَدرْ، وَلَمْ تَزَلِ الحالُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ، حَتَّى وَصَلَتِ النَوْبَةُ إلَيَّ، وآنَ أوانُ السّماعِ عَلَيَّ، وإذَا بإنسانٍ مِنْ بَعْضِ أبْوَابِ الجامِعِ، بِطَيْلَسَانٍ[xli] عَلَى هيئَةٍ مُتَنَسِّكٍ خَاشِعٍ، فَمَقَلَتْهُ العُيُوْنُ، وَعَقَلَتْهُ الظُّنُوْنُ، حَتَّى وَصَلَ الى البساطِ، وحَصَلَ

عَلَى سواءِ الصِّرَاطِ، وَحَيَّا وَعَمَّمَ، وَخَصَّصَ الشَّيْخَ وَعَظَّمَ، فَنَهَضَ لَهُ الشَّيْخُ إكراماً لقدوْمِهِ ،وإعْظَامَاً لِوُرُوْدِهِ وَهُجُوْمِهِ، فَنَهَضَتِ الجماعَةُ لنُهُوضِهِ، امتثالاً لسُنَنِهِ، وأداءً لمَفْروضِهِ، وأشار إليه أنْ يَجْلِسَ إلى جانبهِ فَأبَى وَتَقَاصَرَ، ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ متأدِّباً وَتَصَاغَرَ، ثُمَّ جَلا طَيْلَسَانَهُ، وَتَعَرَّبَ فَحَلا لِسَانُهُ، إذْ تَمَعْرَبْ وَقَالَ: أيُّهَا الشيخُ الإمامُ، والعَالِمُ الهمامُ، اعْلَمْ أنّيْ جُبْتُ الأقْطَارَ، وَكَابَدْتُ الأخْطَارَ، وَسَبَرْتُ البلادَ، وَمَارَسْتُ الإفْرَادَ، فَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ بيُوتِ العِبَادَاتِ، فِي خَرِيْطَةِ مُلْقَاةٍ، مائةَ مَسْأَلَةٍ فِي القِرَاءَاتِ، بأبياتٍ مَنْظُوْمَةٍ، فِي سِجِلٍّ مَرْقومَةٍ، وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى شُيُوْخِ المواردِ المَشْهُوْرَةِ، وقرَّاءِ المشاهِدِ المذكورَةِ، فَلَمْ أسمَعْ لها جَوَابَاً شَافِيَاً،ولا حُزْتُ منها ثَوَابَاً كَافِيَاً، وَقَدْ أحالُوا بأجْمُعِهِم عليكَ، وَحَضُّونِي إلى الوُصُول إليك.

وَبعدَكَ قَدْ تُلْقِي مراسي وسائلي ... وغيرُكَ لا يُعْطِيْ جوابَ مَسَائِلِي
فإن أنْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِبِرٍّ وَنَـائِلِ ... أسِلِّيْ عنائي مُنْشِدَاً قولَ قَائِـل
وَمَا كُنْتُ في الدُّنيا بأوَّلِ آمِلِ

فَاقبل عليه الشَّيْخُ بوجهٍ طَلِقٍ ،وَلِسَانٍ ذلقٍ، وَقَال:أيُّهَا الوارِدِ الكريمُ، والوَافِدُ الحلِيْمُ ،إنَّ يومَنَا هذا قدْ شابَ مَجْلِسُهُ ،وَسَئِمَ جالسُهُ وَمُجَالِسُهُ، فإذا كَانَ في الإبكارِ، وبدائهُ قلوننا أبكارُ، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لك ، أحْسَنَ اللهُ حَالَنَا وَحَالكَ، ثُمَّ بادَرَ الشّيخُ نُهُوضَهُ، وَقَدْ قضى من مجلسِهِ مَفرُوضَهُ، واسْتَصْحَبَ الوارِدَ إلى رِباطِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ الحَاضِرَ مِنْ سِمَاطِهِ، وَتَوَاصَلَتِ الأخبارُ، وَلَمْ يَكُنْ إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، حَتَّى شَاعَ فِي البلدِ ،إنَّ وارِداً قَدْ وَرَدَ، بمسائِلَ في أوراقٍ، قَدْ أعْيَتْ شُيُوخَ الآفاقِ، وفِي غداةِ غَدٍ تُعْرَضُ عَلَى الإمام، لِيَفَضَّ مَا عَلَيْهَا مِنْ الخِتَامِ، فَتَأَهَّبَ للحُضُوْرِ الخاصُّ والعَامُّ، وَهَجَرُوا ليلتَهُمْ لِذِيْذَ المَنَامِ، فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهُ الصَّبَاحِ، وَحَيْعَلَ بِالأذانِ دَاعِي الفَلاحِ، أدلجَ العالمُ إلى الجَامِعِ إدْلاجاً، وَوَلَجُوْا في أبوابِهِ وَلْوَجَاً وإيْلاجاً، وَرَأيتَ الناسَ يَدْخُلُونَ فِي دِيْنِ اللهِ أفْوَاجَاً، فَلَمَّا احْتَفَلَتِ الأنْوَاءُ ، وَبَرَزَتْ مِنْ خِدْرِهَا ذُكَاءُ، أقبلَ الشَّيْخُ لابِساً أُهْبَةَ التّقيْ والوقارِ، مَائِساً[xlii] في مهابَةِ النُّهى والنّضَارِ، بَيْنَ زُمْرَةٍ صُلَحَاءَ مِنْ أصْحَابِهِ، وَعِتْرَةٍ فُصَحَاءَ مِنْ صحابِهِ، والنَّاسُ يرمُقُونَـهُ مِنْ قَرِيْبٍ وبَعِيْدٍ، ويرقُبُونَـهُ كالهلالِ ليلةَ العِيْدِ، فَلَمَّا استوى فِي مجلِسِهِ، واسْتَوْلَى عَلَى فراشِهِ وَمَغْرِسِهِ[xliii]، قَامَ حِينئذٍ الوارِدُ القَادِمُ بالأمسِ، مُقْدِمَاً عَلَى مَا سَوَّلَتْ لَهُ النَّفْسُ، قال الحَرثُ بن هَمَّامٍ: فتأمَّلْتُهُ تَأمُّلَ مُتَشَوِّفٍ[xliv]، وَنَظَرْتُ إليهِ نَظَرَ مُتَعَرِّفٍ، فَإذا هو شيخُ الكتيبةِ، صاحبُ المَقَامَاتِ العجيبَةِ، والمَقَالاتِ الغريبةِ، أبُو زَيْدٍ بلا شكٍ ولا رِيْبَةٍ، فتعجَّبْتُ مِنْ إقدامِهِ عَلَى الأمورِ الصعابِ، وَعَجبتُ مِنْ قُدُومِهِ لمناظرةِ جملةِ آي الكتابِ، فإذَا هو قائلٌ في قومتِهِ، مُنْشِدٌ مِنْ وَرَقَتِهِ:

ألا أيُّهَـا الشَّـيْخُ الّـذي قَـدْ تَـأمَّرَا ... وَدَانَ لَـهُ القُـرَّاءُ لمَّـا تَصَـدَّرَا
أجِـبْ عَـنْ سُـؤالِي فـالجوابُ مُحَـتَّمٌ ... عليـكَ فَبَـادِرْ بالصَّـوابِ لِيَظْهَـرَا
فمـا لفظـةٌ لابُـدَّ مِنْهَـا لكُلِّهِـمْ ... وَعَـنْ كُلِّهِـم إنْ جـاء ذلـك أنْكِـرَا
وحـرفُ هِجَـاءٍ قَصْـرُهُ لبنائِـهِ ... لحـرفَيْنِ عَـنْ بَعْـضٍ بمَـدٍّ تَقَـدَّرَا
وأيـن تـرى هـاء الضَّـمِيْرِ مُشَـبّهَاً ... بَهَـا السّـكتِ ثَمَّـتْ أيْـنَ معكوسَـهَا تَـرَى
وَهَـا أنَّ للمَكِّـيّ[xlv] فـي ضِـمْنِ سُـوْرَةٍ ... تَفَـرَّدَ فـي تَسْـكِيْنِ الأولـى وَكَبَّـرَا
وَمَـا الهـاء فـي ابنـاهُ لِمَـنْ ضَـمَّ وَصْـلَهَا ... فللسـكْتِ إسْـكَانٌ وَمَـا هـو مُضْـمَرَا
وَمَـا مِـيْمُ جَمْـعٍ ضَـمُّهُ لجمـيعِهِم ... وَتَلْحَقُـهُ واوُ الجميـعِ بـلا مِـرَا
وأيـنَ تَـرَى إدْغَـامَ حَـرْفٍ مسـكّنٍ ... بقُـرْبٍ يُعاصِـيْكَ القيـاسَ فيظهَـرَا
وأيـن تـرى الحـرفَ المُبَـاينَ مُـدْغَمَاً ... وأيـنَ تَـرَى الحـرفَ المشـارك مُظهِـرَا
وَحَـرْفٌ قَـويٌّ مُـدْغَمٌ فـي الضَّـعِيْفِ جَـا ... مليحـاً وَحَـرْفٌ عكسُـهُ قُبْحُـهُ جَـرَى
وَكَـمْ شَـدَّدَ المَكّـيّ نُونَـاً لمـدْغَمٍ ... وكـم خَفّـفَ المكّـيّ نُوْنَـاً فـأظْهِرَا
ونـونين مَفْتُـوحَيْنِ مُجْتَمِعَـيْنِ فـي الكبيـرِ عَلَـى المَشْـرُوطِ زَبّـانُ[xlvi] أظهَـرَا
وَتَـاء بِطَـا إنْ رُمْتَهَـا فـي كبيـرِهِ ... أتَـى مُـدْغَماً أو فـي الصَّـغِيْرِ تَقَـدَّرَا
ونـونٌ عَلَـى غَيْـرِ القِيَـاسِ قَـدْ أدْغمـتْ ... بِجِـيْمٍ لَـدَى بَعْـضِ الرُّسُـومِ تقـرَّرَا

وَنَـونُ لهـا التسـكينُ أصـلٌ وَحرّكَـتْ وَبَعْـدُ بنُـوْنٍ بَعْـدَهَا أدْغـم الـوَرَى

وَهَمْـزانِ مفصـولانِ أيْضَـاً بكلمـةٍ أخيـرانِ بالإجمـاعِ بالفَصْـلِ حُـرِّرَا

وَكَـمْ هَمْـزَةً مَفْتُوحَـةً قَـدْ تبـدَلَتْ بِغَيـرِ قِيَـاسٍ هَاوِيَـاً فَتَبَصَّـرَا

وَمَـا هَمْـزةٌ فِـي الوَصْـلِ يَظْهـرُ لفظُهَـا فـانْ تبتـدئْ فاليـا أو الـواو قُـرِّرَا

وَكَـمْ مَوْضِـعَاً أبْـدلْتَ هَمْـزةَ وَصْـلِهَا وَكَـمْ مَوْضِعَـاً بالحَـذفِ فِيْـهِ مُقَـدِّرَا

وَفِـي مَوْضِـع حَرَّكْـتَ مـا قبلَهَـا بِهَـا وألْقَيْتَهَـا وَهْـوَ الصَّـحِيْحُ بِمـا أرَى

وَهَمْـزَةُ وَصْـلٍ فـي ثلثـةِ أمْكـنٍ حَـذَفْتَ ولامُ الجَـرِّ عَنْهَـا تَصَـوَّرَا

وَهَمْـزانِ قَطْعَـاً بُـدِّلا فـي كتابـةٍ بـلامٍ لَـدَى بَعْـضِ الرُّسُـومِ تَسَـطّرَا

وَهَمْـزٌ بكسـرٍ بعضُـهُم ولبعْضِـهِم بِفَـتْحٍ وَبَعْـضٌ بالسُّـكونِ تَخَيَّـرَا

وَجَـاءَ لأبـي عمـرو[xlvii] عـن اليـاءِ هَمْـزةٌ وَمَـنْ بَعْـدِهَا هَـاوٍ عَـنْ الهَمْـزِ صُـوِّرَا

وَفِـي كَلِمَـاتٍ أرْبـعٍ هَمْـزُ عَاصِـمٍ[xlviii] عَـنْ السَّـبْعَةِ القُـرَّاءِ تفريـدُهُ جَـرَىْ

وَهَمْـزةُ قَطْـعٍ بـين مَدَّيْـنِ حُقِّقَـتْ بوَصْـلٍ لزبّـانٍ ولا همـزَ للْـوَرَى

وَمَـا مـدَّةٌ مـا بـين مَفْتُـوح هَمْـزتينِ عَـنْ كُلّهـم فـي كلمتـينِ تَبَصَّـرَا

وَ وَاوٌ لَهُـمْ عَـنْ سَـاكِن الهمـزِ مُبْـدَلٌ وَبَعْضُـهُم فـي بَعْـض الأوجُـه نبّـرا

وَفِـي عَشْـرِ همـزاتٍ وثنتـينِ بَعْضُـهَا وَرَا الـبَعْض خُلْـفُ القـومِ فـافتح أو اكسِـرَا

وَكَـمْ همـزةً بالقصْـرِ مكّـيُّهُمْ تـلا بتفريـدِهِ والمـدُّ عَـنْ غيـرِهِ سـرَى

وَهَمـزان جَـاءَا[xlix] عَنْـهُ فِـي ضِـمْنِ سُـوْرتينِ حَـرّكَ بالتفريـدِ الأولـى وأسـفَرَا

وَكَـمْ نُـوّعَ الهمـزُ المسـكّن لامُـهُ وَهَـلْ جَـاء فـي اسـمٍ مِنْـه شـيءٌ لمَـنْ قَـرَا

وَفِـي موضـعٍ ممَّـا تكَـرَّرَ همزتـان قَـدْ خـالف الشـامي[l] ونـافع[li] مـا انبـرى

لهـم والكسـائي[lii] كُـلٌّ واحـدٍ أصْـلَهُ وَكُـلٌّ يُـرَى مِنْهُـمْ عَلَـى أصْـلِهِ جـرَى

وفـي للنبـيّ مـعْ بيـوتِ النبـيّ هَـل لِقَـالونَ[liii] هَمْـزاً فيهمـا مُتَصَـوّرَا

وَمَـا حـرفُ مـدٍّ جـا بقصـرٍ لِحَمْـزَةٍ[liv] ونُلْزِمُـهُ بالقَصْـرِ مَـدّاً مُـوَقّرَا

وَمَـا حـرفُ مـدٍّ جـا بقصـرٍ لِحَمْـزَةٍ ونُلْزِمُـهُ بالوصـل حـذفاً فيهـدرا

وَمَـا حـرف مَـدٍّ بعـد همـزٍ لورشِـهِم[lv] يُمَـدُّ طـويلاً لـم يَجُـزْ أنْ يُقَصَّـرَا

وأيـن تَـرَى قـالون وافـقَ ورشَـهُم عَلَـى نَقْلِـهِ والآن لـيس مُقَـرّرَا

وَمَـا ألفـانِ الكُـلّ يحـذفُ رسـمها [ومـا][lvi] مَـعَ غيـرَ المَـازنِيْ[lvii] اللفـظَ صَـوّرَا

وَفِـي ألفـاتٍ عَكْسُـهُ مـعَ حمـزةٍ وَهُـنَّ ثلـثُ عنهمـا لـيسَ مُنْكَـرَا

وَمَـــا ألـــفٌ لليـــاءِ حـــال انقلابِـــهِ لحمـــزةَ والنحـــويّ [lviii] فَخِّـــمَ مُجْهَـــرَا

وأيـــن فِعَـــالاً مُضْـــجِعَاً حَـــالَ كَسْـــرِهِ وأيـــنَ تَـــرَى الهمـــزَ الممـــال وَلَـــيْسَ رَا

وَكَـــمْ نَـــوّع الاســـم الثلاثـــي مُضْـــجِعَاً وَكَـــمْ وزنُـــهُ إنْ زَادَ مَـــعْ را وغيـــر رَا

وَكَـــمْ وَزَنَ الفعـــل الثلاثـــي وان يـــزدْ مضـــيَّاً وكـــم وزْن المضـــارع أنْ تـــرى

وَكَـــمْ ألفـــاً قَـــدْ أضجعـــوهُ لكســـرةٍ وَكَـــمْ ألفـــاً للكســـرِ فِيْـــهِ مُقَـــدَّرَا

وَصَـــاد الهجـــا اضـــجاعُهُ وهـــو مـــانعُ الإمالـــة مـــا التعليـــل فيـــه لمـــن يـــرى

وأيـــن تَـــرَى الفعـــلَ المعلـــلَ لامُـــهُ لَـــدَى [lix] الجـــزمِ مثبوتَـــاً وكـــم موضِـــعَاً يُـــرى

وأيـــن تـــراهُ حالـــةَ الرّفـــع رســـمُهُ بحـــذفٍ وبعـــضٌ أثبـــتَ الوَصْـــلَ إذْ جَـــرَى

وَكَـــمْ أبـــدِلَتْ تـــاء بيـــاءٌ كتابـــةً ولكنَّهَـــا فـــي اللفـــظِ هـــاوٍ مُحَيَّـــرَا

ورآءانِ [lx] كـــالإلفينِ رُقّقتـــا مَعَـــاً وَرَا حرفـــي الإطبـــاقِ للكـــلِّ فَاحْصِـــرَا

وَكَـــمْ مَوْضِـــعَاً قَـــدْ أجمَعُـــوا بإضـــافةٍ الصـــلوة علـــى التوحيـــد فـــي الـــذكر نيِّـــرا

وَكَـــمْ جُمِعَـــتْ للسَّـــاكنينِ قـــراءةٌ وَكَـــمْ فـــرَّ منهـــا قـــارئٌ مُتَحَيِّـــرَا

وَكَـمْ مَوْضِـعَاً جَـا أو عَـنِ الـواو رسـمُهُ وَكَـافٌ أتـى فـي الرسـم عـن هـاءِ مـن قـرا

ويـــاءَيْنِ محـــذوفينِ أثبَـــتَ بعضُـــهُم ومـــن هـــؤلاءِ الـــبعضُ مـــن فتُحُـــهُ سَـــرَى

وَمَـــعْ فـــتْح همـــزٍ ســـكِّنَتْ يـــا إضـــافةٍ لمـــن فتحـــوا مـــن غيـــرِ مـــا قَـــدْ تقـــرَّرَا

وَعلّـــة تجـــزى غيـــر مســـمىً لمـــن قـــرا بجاثيـــةٍ مـــع نَصْـــبِ قومـــاً فمـــا تـــرى

وَكَـــمْ وُجـــدَ الفعـــلُ المضـــارعُ واقِعَـــاً لـــبعضٍ عَـــنْ اســـم وهـــو فـــي الرســـم لامِـــرَا

وَكَـمْ مَصْـدَرَاً مِـنْ أفعـل الجمـعُ فيـه جـا وَكَـــمْ موضـــعاً إجمـــاعُهُم فيـــه فاكســـرا

وَمَـــا ألـــفٌ فيـــه تفـــرَّدَ نـــافعٌ بالإثبـــاتِ ثُـــمَّ الحـــذْفُ عَنْـــهُ تســـطّرَا

وَحَـــرْفٌ لكـــلٍّ ســـاكنٌ ولنـــافعٍ يُحَـــركُ واعكِـــسْ قلَـــهُ عَنْـــهُ آخَـــرَا

وَمَـــا خَمْـــسُ تحريكـــاتٍ اجتمعـــتْ لهـــم لـــدى [lxi] كِلْمـــةٍ والسادِسَـــه نـــافعٌ وَرَا

ولابـــن كثيـــرٍ [lxii] خُفِّفَـــتْ نُـــوْنُ كلمـــةٍ وشـــدَّدَ نُوْنَـــاً بَعْـــدَهَا متـــأَثِّرَا

وَخَفِّـــفْ وســـكن عنـــه يـــاءَي إضـــافةٍ وَعَـــنْ ألـــفٍ عَنْـــهُ تـــرى الهمـــز مُظْهَـــرَا

وَعَـــنْ يَـــا وَرَاً كسْـــرٍ كَـــذاك تـــرى لَـــهُ وَوَاوٍ وَرَا ضـــمٍّ كـــذاك لَـــهُ تـــرى

وَمَـــا لفظـــةَ تـــأتي ثلثـــين بعـــدَها ثلـــثٌ بتفـــريد ابـــن عـــامرهم [lxiii] جَـــرَى

وَفِـــي سُـــورةٍ للشّـــامِ عَـــنْ واوِ الألـــف بأوّلَهَـــا والـــواوُ عَـــنْ يـــاءٍ أخِّـــرَا

وَعَـــنْ عَاصِـــمٍ تفريـــدُ يـــاءِ إضـــافةٍ لشـــعبة [lxiv] مَـــعْ حفـــصٍ [lxv] بفـــتحٍ تحـــرَّرَا

ومـــاضٍ سداســـيٌّ يســـمّيه حَفْصُـــهُ بتفريـــدِهِ واعكـــس لشـــعْبَةَ آخَـــرَا

وأيـــن تـــرى تفريـــدتين بكلمـــةٍ لكُـــلّ إمـــامٍ فـــي مكـــانٍ تَصَـــوَّرَا

وأيـــن تَـــرَى التفريـــدَ عَـــنْ كُـــلِّ قـــارِئٍ وَلَـــمْ يتفـــرّدْ وَهْـــوَ أعجـــبُ مَـــا تَـــرَى

وفـــي كلمتـــينِ فـــي مواضِـــعَ ســـبعةٍ لكُـــلِّ إمـــامٍ وجهُـــهُ قَـــدْ تَقَـــرَّرَا

ولكنَّمَـــا الزَّيَّـــاتُ[lxvi] وافـــقَ عاصـــماً وَزَادَ عَلَيْـــهِ السّـــكْتَ فامتـــازَ وانبـــرى

ففـــي كُـــلِّ مَـــا قَـــرَّرْتُ للسَّـــبْع غيـــر مـــا ليُجـــزى مـــع ابنـــاهُ وص المصَـــدَّرَا

قال الحَرث بن همّامٍ:فلمَّا فَصَلَ مِنْ إنشادِهِ، وَحَصَلَ عَلَى مُرَادِهِ، طَوَىْ وَرَقَتَهُ، وَقَدْ أنهى مقالَتَهُ، وَمَسَحَهَا وَقبَّلَهَا، وَبَيْنَ يَدَيّ الشَّيْخ أرْسَلَهَا،وَقَدْ خَشَعَتِ الأصْوَاتُ، وَحُقَّ الصُّمَاتُ، وَدَامَ الإنْصَاتُ، وَسَكَت الشّيخُ وأطَالَ، وَتَأهَّبَ أبُو زَيْدٍ لِلْقِيْلِ والقَالِ، وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ فَلَجَ، وأنّ فَرْخَ عُلِّتِهِ قَدْ دَرَجَ، وَالنَّاسُ مَعَ سكونِهِم قَدْ وَجَبُوا، وَظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا، وتكلّمَ مُتَكَلِّمٌ عَنْ يَمِيْنِ المَجْلِسِ، وَقَالَ: أيُّهَا الشَّيْخُ مَا هَذا الاغْتِصَاصُ الّذي يُشْعِرُ بالانتقاصِ، ﴿وَلاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾[lxvii] ،وَقَالَ آخرُ مِنْ يَسَارِ المَجْلِسِ :فِيْمَ الانْتِظَارُ، وَبِمَ الاعْتِذَارُ، ولا فِرَارَ ولا فِرَارَ، فَعِنْدَهَا تَبَسّمَ الإمَامُ المُنْتَظَرُ، وَتَكَلّمَ المُشَارُ إليه في المَحْضَرِ، وَقَالَ:لَسْتُ بِمُفْحَمٍ عَنْ رَدِّ الجَوابِ، وَلا بِمُعْجِمٍ لِقَصْدِ الإعرابِ، ولكنْ توقَّعْتُ إقْدَامَ تِلْمِيْذٍ بَارِعٍ، بِلِسَانٍ كَحُسَامٍ لامِعٍ، وَجَوَابٍ صَادِعٍ قَاطِعٍ، يُجِيْبُ عَنْ بَعْضِ المَسَائِلِ، لأعْلَمَ أنّي قَدْ حَصَلْتُ مِنَ الأصْحَابِ بِطَائِلٍ، فَمَا أَتَمَّ الشَّيْخُ صَرِيْحَ كَلاَمِهِ، حَيْنَ أسْفَرَ عَنْ مَرَامِهِ، حَتَّى نَهَضَ شَابٌّ حَسَنُ الشَّبَابِ، نَظِيْفُ الثِّيَابِ، يَلْمَعُ الذَّكَاءُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَتَتَنَاثَرُ الفَصَاحَةُ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْهِ، بِجِنَانٍ كَجَنَانِ الأسَدِ، وأدبٍ كأدبِ الوَلَدِ، وَقَالَ:لِيَهْنِئْكَ أيُّها الشيخُ الطلَبُ، وَلْيُقِرَّ عَيْنَيْكَ بُلُوغُ الأربِ ،فما سكتنا إلاّ اتّباعاً للأدبِ ،لا للاعياء والنّصبِ، فمن بحرك اغترفنا وَغَرَفْنَا، وَبِفَضْلِكَ اعترفنا وَعَرَفْنَا، ثُمَّ دَنَا مِن الوَرَقَةِ فَأَخَذَهَا، وَبسْمَلَ مُبْتَدِئاً بَعْدَ أنْ عَوَّذَهَا، ثُمَّ أوْرَدَ بيتاً[lxviii] بَعْدَ بَيْتٍ، ثُمَّ يَقُوْلُ الجوابُ عَنْهُ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، حَتَّى نَفَضَهَا إلى آخِرِهَا، وَنَفَضَهَا بإظْهَارِ ضَمَائِرِهَا، ثمَّ أقْبَلَ عَلَى أبِي زَيْدٍ وَقَالَ لَهُ: هَذا جَوابُ مَسَائِلِكَ نَثْراً، فإنْ رُمْتَهُ شِعْراً، فَخُذْهَا بكراً، أُرْجُوزةً عَلَى البدِيْهِ وجيزةً، وَكَانَ قَدْ سَمِعَهَا مرَّتَيْنِ، وَنَظَرَها فِي مَرْآتَيْنِ، فانْغَرَسَتْ فِي سُويدَاءِ قَلْبِهِ، وامْتَزَجَتْ بِذَكَائِهِ وَلُبِّهِ، ثُمَّ أنْشَدَ مُرْتَجِزاً عَلَى البَدِيْهِ، وَقَدْ أخَذَهُ الخُيَلاءَ مِنَ التِيْهِ:

بِـــاللهِ أســـتعينُ فِـــي الجَـــوَابِ وَمِنْـــهُ أرْجُـــوْ عِصْـــمَةَ الصَّـــوَابِ

بَـــدَأتَ بالبَسْـــمَلَةِ الشَّـــرِيْفَهْ لأنَّهَـــا العَالِيَـــةُ المُنِيْفَـــهْ

وَالمَـدُّ فِـي حَـرْفِ الهِجَـا المنـتَظِم لِمَـنْ أمَـالَ الهـا هجـاءَ مَـرْيَم

وَهَـا ضـميرٍ شُـبِّهَتْ بِسَـكْتِهِ نحـوُ يُـؤدِّهْ واعكسـأ فـي اقتـدِهِ

وَهَـا أبِـي لَهْـبٍ لِمَكِّـي سَـكَنَتْ فـي اللّفظـة الأولـى والاخـرى فُتِحَـتْ

وَالهَـاءُ فـي ابْنَـاهُ بوَصْـلٍ ضُـمَّتِ قُـلْ لالتقـاءِ السّـاكنينِ حَلّـتِ

وَمِـيْمُ جَمْـعٍ ضُـمَّ والـواوَ صِـلا بكلمـةٍ أورثتُمُوهـا للمَـلا

وَالمـدْغَمُ المسـكّنُ المعَاصِـي نحـو بَسَـطتَّ للحقيقَـهْ عَاصِـي

والمـدْغَمُ المُبـاينُ الـلامُ أتَـى مِـن أل لَـدَى التَعْرِيـفِ فـي الشـين متـى

جَـا والمشـارِكُ الـذي قـد ظهـرا ثـا يلهـثِ الاخـرى لمـن بـه قـرا

والبـاءُ مِـنْ يَغْلِـبْ أتَـى مَليحَـا فـي ألفـا ونخسـف عكسُـهُ قبيحـا

ونُـون هـذان اللـذين ذانِ هَـا تـين تبشّـرُون فـي الكُـلّ بهـا

مكّـى بتشـديدٍ وفـي مَكَّنَنِـي خَـفَّ لإظهـارٍ ويـأتِيَنِّي

والنـــونِ فـــي أنـــا نـــذيرٌ أظْهَـــرَا ... زبّـــانُ والمشـــرُوطُ فيـــه انحصَـــرا

والتـــا لزبّـــان عَلَـــى الكبيـــر ... بيّـــتَ طائفَـــهْ مـــع الصَّـــغِيْرِ

والشَـــام ننجـــي الأنبيـــا كشُـــعْبَةِ ... أدْغِـــمْ عَلَـــى غَيْـــر قيـــاسٍ مُثبَـــتِ

ونـــونُ لكنَّـــا الســـكونُ أصْـــلَهُ ... لأنَّـــهُ لكـــنْ أنـــا فَافْقَـــهْ لَـــهُ

والهمزتـــان آخـــراً للمكّـــيْ ... لقُنْبُـــلٍ[lxix] كلتـــى ضـــياءً نحكـــيْ

وَعَنْـــهُ بـــالفتح مـــع الكســـرِ انجلـــى ... فـــي بضـــيآءٍ وَرِئـــاءَ للمَـــلا

وهمـــز مِنْسَـــاتَهْ وَسَـــال أبْـــدِلا ... لا بقيـــاسٍ فيهمـــا لمـــنْ تَـــلا

وهمـــزةُ الوَصْـــلِ فـــي الابتـــدا اقتـــبسْ ... أوتمِـــنَ الـــواوُ ويـــا إبـــتِ فَقِـــسْ

وهمـــزةُ الوَصْـــل مَـــعَ الْ مُسْـــتَفْهَمَا ... أبْـــدِلْ علـــى نحـــو اصْـــطفى احْـــذِفْ مُفْهِمَـــا

أمَّـــا الّـــذي حَرَّكْتَـــهُ مِـــنْ أجْلهـــا ... مـــيم هجـــاءِ آل عِمْـــرَانَ بهـــا

أمـــا الّـــذي حـــذفت والـــلام انرســـم ... لله فِـــي افلـــح والصّـــفِ نَعَـــمْ

وهمـــزةُ القطـــع اللّتـــانِ بُـــدِّلا ... لامـــاً هُمـــا لَيْكـــةَ فيمـــا نَـــزَلا

وفـــتحُ بيـــئسٍ بئـــيسٍ كُسِـــرَتْ ... همزتُـــهُ عـــنهم وبـــئْسِ سَـــكَنَتْ

والهمـــزُ عَـــنْ يـــآءٍ لزبّـــانَ أتَـــى ... بـــادئَ والـــرّأي بهـــاوٍ ثَبَتَـــا

والهمـــزاتُ الأربـــع التـــي انْفَـــرَدْ ... عاصِمُهُـــم يـــأجوج مـــأجُوجُ وَرَدْ

وهمزتـــا القطـــع التـــي توسَـــطَتْ ... مـــدّين زبّـــانُ بـــهِ السِّـــحْرُ ثَبَـــتْ

والمـــدُّ بـــين الهمـــزتين للـــورى ... فـــي قولـــك السُّـــوْي أن الوَصْـــلُ جـــرى

والـــواو عـــن تســـكين همـــزِ الأولـــى ... يهمـــزُ قـــالونٌ بعـــادَ لُـــؤلى

والهمـــزاتُ الاثنتـــا عَشْـــرَةَ فـــي الْ ... جـــنّ توالَـــتْ بـــالخلافِ المُنْتَقِـــلْ

وَيَقْصُـــرُ المكّـــيّ آتيـــتُم مَعَـــاً ... وآســـنٍ وآنفـــاً فـــاسْتَمِعَاً

ورأفَـــةٌ فـــي النـــور عنـــه حُرِّكَـــتْ ... مُنفـــرداً وَفِـــي الحدِيْـــدِ سُـــكِّنَتْ

وَفِـــي محـــل الفـــا ان الهمـــز سَـــكَنْ ... أنواعُـــهُ ثلثـــةَ لـــذي الفِطَـــنْ

فـــي اسمٍ وفعـــلٍ فـــي اتّصـــالٍ أو فُصِـــل ... وَبَعْـــد واوٍ لفـــظ وأمُـــرْ قَـــدْ نُقِـــل

وَفِـــي محـــلّ الـــلاّمِ فـــي التقريـــرِ ... فـــي الجـــزمِ والأمْـــر وفـــي الضّـــمير

ولـــيس فـــي الأســـماءِ لام سَـــكَنَا ... همـــز اســـوي الوَقْـــفِ لمـــا تَبَيَّنَـــا

ونـــافعٌ والشّـــامِ مـــع علـــى لهـــم ... فـــي النازعـــاتِ خَـــالَفُوا أصُـــوْلَهُمْ

للفـــظ فـــي التقـــديمِ والتـــأخيرِ ... فيمـــا أإنّـــا أإذا المَسْـــطُوْرِ

وللنبـــيِّ مـــع بيـــوتِ الهمـــزُ ... فـــي الوَقْـــفِ عَـــنْ قـــالونَ لا يَعِـــزَّ

والليـــاء[lxx] فـــي تتّـــبِعَنْ فـــي طَـــهْ ... ويـــا عبـــادي الزّخـــرفَ احـــذِفْ ياهـــا

عَـــنْهُم وأثبتْهـــا وشـــعبه فتحـــا ... واتّبعُـــوني اهْـــدِكُم مـــا فُتِحَـــا

أمـــا ليُجـــزي مـــع نَصْـــبِ قومـــاً ... فللجـــزا أضْـــمِرْ أقِـــم لا قَوْمَـــا

وَفِـــي يهـــادي جـــاء تهـــدِي فـــالألف ... بالحـــذْفِ مَعْهُـــودٌ لحمـــزةٍ عُـــرِف

وَجَـــاء عـــن يعقـــوب [lxxi] فـــي بقـــادِرِ ... يَقْـــدِرُ أيْضَـــاً وهـــو شِـــبْهُ الصّـــادِرِ

وَمَصْـــدَرَاً أفْعَـــلَ أســـرارَ أتـــى ... نعـــم وإدبـــار بقـــاف ثَبَتَـــا

وَفِيْهُمَـــا الجمـــعُ لـــبعض مَـــنْ قَـــرَا ... والطّـــور إدبـــارَ بـــلا خُلْـــفِ جـــرى

وَنَـــافعٌ خطيئَتُـــهْ قَـــدْ جَمَعَـــا ... ورســـمُهُ بغيـــرِ هـــاوٍ وَقَعَـــا

ويـــاء محيـــايَ لنـــافعٍ سَـــكَنْ ... وافـــتح ممـــاتي ولمـــن بقـــا اعكســـاً

وقـــبل إنْ شـــاء فَـــزِدها فتحـــةً ... لنـــافعٍ فـــي اليـــا تصـــيرُ سِـــتّةَ

وَخَفَّـــفَ المكّـــيّ إن هـــذانِ ... بنـــون الأولـــى ثُـــمّ شـــدَّ الثـــاني

ويـــا بُنَـــيْ فـــي موضِـــعَيْ لُقْمَـــنِ ... مـــع ضـــيّقاً خَـــفّ مـــع الأســـكانِ

وســـؤقِهِ ضـــئزى وســـاقيها هَمَـــزْ ... فِـــي الـــوَاوِ وَاليَـــاءِ مـــع الهـــاءِ حَـــرَزْ

وَفُـــرِّدَ الشـــامي بـــا بـــرا هامـــا ... مـــع الثلثـــين ثـــلاثاً رَامَـــا

وواوُ ذُوْ العَصْـــفِ لـــه بـــالألف ... وذُو الجـــلالِ الثـــانِ بـــالواوِ كُفَـــى

وَيَـــا بُنَـــيَّ اركـــب بفـــتح عاصِـــمِ ... مُفْـــرّدٌ عَـــنْ كسْـــرِ كُـــلّ عـــالِمِ

وفـــي اســـتحق فيـــه حفـــصٌ ســـمّى ... واســـتخلف اعْكِسْـــهُ لشـــعبَهْ حتمـــا

ونـــافع فـــي أرأيـــت اســـتفهما ... تفريـــدتان ثُـــمَّ مكّـــيْ اعْلَمَـــا

بالســـؤق بالسُّـــؤقِ ثـــم الشـــامي ... تتّبعـــانِ يُـــونسٍ يســـامي

تـــا لـــتُكُم زبّـــانُ ثُـــمّ أبـــدلا ... وَمَهلـــك عَـــنْ عَاصِـــم تَحَصَّـــلا

وحمـــزةٌ تفريـــد تـــا تـــراءا ... وفـــي القيمـــهْ لعلـــيٍّ[lxxii] جَـــاءَا

تبشّـــرون نـــافعٌ تَفَـــرَّدَا ... لكـــن بكســـرِ النـــونِ مـــا توحَّـــدَا

كَـــذلك المكّـــيّ للتشـــديد ... وجـــاء للشـــامي بالتفريـــدِ

تُضَـــعَّفُ الفرقـــان لـــم ينفـــرِدِ ... لرفـــع شـــعبةٍ وَعَـــنْ ذا فـــرّدِ

وَلَـــمْ يُفـــرّدْ كونَـــهُ مُخفّفَـــا ... وفـــرّد البصـــريُّ لمـــا وَقَفَـــا

تتـــرىً مُمـــالاً ثُـــمَّ لـــم ينفَـــرِدِ ... لانَّ حمـــزةً بحاليْـــهِ هُـــدي

وحمـــزةٌ تفريـــدُ كفـــوا ثـــم لـــمْ يَحْصُـــلْ لـــه التفريـــدُ إذ حفـــص رســـمْ

وَفِـــي ذوات الـــواو الأربـــع اطلـــبِ مـــا للكســـائي مـــع خـــلاف الشـــاطبي[lxxiii]

والســـبعَةَ المواضـــعُ المـــذكورهْ لفـــــظْ أإنـــــا أإذا مَحْصُـــــورَهْ

لكُـــلّ قـــارئٍ لَـــهُ وجـــهٌ أتَـــى لكنَّمـــا الزّيّـــات لمّـــا ســـكتا

هـــذا جـــوابُ مـــا ســـألتَ نَظْمَـــا والله أدرى بالصّـــــــوابِ عِلْمَـــــا

قَالَ الحَرث بن همَّامٍ:فلمَّا بَدَهَ بنظْمِهِ الفَصِيْحِ، وَمَدَهَ بجوابِهِ الصّحِيْحِ، بترادُفِ أنْفَاسٍ، وَخُلَقٍ من وسواسٍ، كأنَّهُ يَقرَؤهُ من قرطاسٍ، ضَجّ[lxxiv] المجلِسُ بالأصواتِ، وَعَجَّ مِنْ جَمِيْعِ الجّهَاتِ، وابْتَدَرَ الأنامُ ،إلى استلام يَدَيْهِ حَتَّى خَشِيْتُ من الزّحامِ، أنْ يُقْضَىْ عليهِ فِمَا خِلْتُهُ، إلاَّ أوَيسَاً القرنيَّ، أو سريّاً السّقَطِيَّ، فاغتنم أبُو زيدٍ هذه الغفلةَ، وتأهّبَ للنَقْلَةِ والجفلةِ، وَطَلَبَ للخُلُو بابَ القبلةِ،قال الحَرث بنُ همَامٍ: وكنتُ حَبَسْتُ نظَرِي عَلَيْهِ لِعِلْمِي بمَكْرِهِ، وَمَا هو عَلَيْهِ فأدْرَكْتُهُ عَلَى المراقي وهو راقٍ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ نَصِيْبَ التلاقي قَبْلَ فُرَاقِي، فَلَمْ يلتَفِتْ إليَّ، وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ، حَتَّى صَارَ في الطريقِ، وتحكّمَ في السّعَةِ بعد المضيق، وأشَار يَقُوْلُ:

بـــاللهِ خِلّـــي خَـــلِّ لـــي عَـــنْ طَرُقِـــي فَقَـــد كَفَـــى قَلْبِـــي المُعَنَّـــى مَـــا لَقِـــي

وَقَـــدْ بَرَانِـــي حَنَقِـــي مـــن حُرَقـــي مَـــا كُنْـــتُ أجْنِيْـــهِ بِمَكْـــرِ الخُـــرُقِ

وأجْتَنيـــــهِ بالـــــدَّها والملَـــــقِ لَـــمْ يبـــق لـــي فـــأيُّ شَـــيْءٍ لـــي بقـــي

فَقُلْتُ لَهُ: بلْ تأيّدْ ،وتـأنَّ فـي أمـرِكَ وَتَمَهَّدْ، فَالقَوْمُ لَهُم أخلاقٌ شَرِيْفَةٌ، وَأَوْصَافٌ لَطِيْفَةٌ، وَطَرَائِقُ مَشْهُوْدَةٌ، وَخَلائقُ مَحْمُوْدَةٌ، لا يَسْمَحُوْنَ بالغَرِيْبِ، بَلْ يُفَضّلُوْنَهُ عَلَى النَّسِيْبِ، قَدْ أَلِفَتْ إليهم[lxxv] الوُرَّادَ، والفت إليهم القُصَّادُ، لتَخْصِيْصِ بَلَدَهُم بِتَيْسِيْرِ القُرْآنِ، مِنْحَةٌ مِنْ الكَرِيْمِ المَنَّانِ، فَيَا لَهَا فَضِيْلَة لا تُرَام، مَعْرُوْفَة بَيْنَ الأنام، لا ينكرها خاصٌّ ولا عَامٌّ، فِي سائِرِ بلادِ الإسلامِ، فَقَدْ لبثتُ فِيْهُم عَامَيْنِ، وَشَاهَدْتُ ذَلك منهُمْ بلامينِ، فاسمَعْ مقالةَ نَاصِحٍ مُشِيْرٍ((وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)) [lxxvi] وإنّهمُ السّاعَةَ رُبَّمَا طَلَبُوكَ لِيَصِلُوكَ أوْ يُواصِلُوكَ، وإنْ طلبتَ الإقامةَ أكرَمُوْكَ، وإنْ أردْتَ الإبانةَ زَوّدُوكَ وأرْفَدُوْكَ، ثُمَّ عَنَّ لي مَدْحَهُمْ فَقُلْتُ:

فَلَهُـــمْ بِـــذَاكَ عوائـــدٌ معهـــودَةٌ طُبِعَـــتْ جبلّـــتُهُمْ عَلَـــى مَـــا عُلِّمُـــوا

جِيْـــل وَرَا جِيْـــلٍ تقـــادَمَ عَهْـــدُهم وَجَـــدُوا عَلَـــى ذَاك الأكَـــابِرَ مِـــنْهُمُ

لَـــمْ يَفْعَلُـــوْهُ تَصَـــنُّعاً وَتَسَـــمُّعاً بَـــلْ خَالِصَـــاً للهِ وهـــو مُحَـــتَّمُ

لا يمنحـــونَ عَلَـــى العُلُـــوْمِ جَـــوَائِزَاً كـــلاّ ولـــو أنَّ المســـاويَ دِرْهَـــمُ

ســـيرون ذاكَ نقيْصَـــةَ فـــي حقِّهِـــم وَتَنَاقُصَـــاً مِـــنْ حَظِّهِـــمِ أن ينـــدَمُوا

فَغَنِـــيِّهُم وَفَقِيْـــرُهُم فِـــي بِـــرِّهِ للـــوارِدِيْنَ بِمَـــا تيسَّـــرَ مَعْهُـــمُ

متعـــادلٌ فلـــذاك قامَـــتْ سُـــوقُهُمْ فـــي العـــالمين فَصَـــار يُـــروي عَـــنْهُمُ

الكـــر فـــي شـــأمٍ وفـــي يَمَـــنٍ نعـــم أو مُعْـــــرِقٌ أو مُنْجِـــــدٌ أو مُـــــتْهِمُ

خُـــذهَا مَقَالَـــةَ صَـــادِقٍ فـــي نُســـقِهِ لا مـــنْ مَقَـــالِ مزخـــرفٍ لايُفْهَـــمُ

والديـــةَ مِـــنْ نَاصِـــحٍ لـــكَ دَائِمَـــاً إنَّ السَّـــمَاعَ مِـــنْ الصَّـــدِيْقِ لمغْنَـــمِ

فَقَالَ لَيْ: صَدَقْتَ بِمَا نَطَقْتَ، وَنَصَحْتَ بِمَا أَفْصَحْتَ، وَلَكِنْ لا يَسْأل إلى مَا أشرْتَ، ولا رَغْبَةَ لي فِيْمَا نَشَرْتَ، فإنْ كُنْتَ عنّي أعْهَدُ مِنْ الصُّحْبَةِ المَأْلُوْفَةِ، والصَّدَاقَةِ المكنُوْفَةِ، فامنحني بِزَادِي إلى الكُوْفَةِ[lxxvii] ، فَقَدْ فَصَلْتُ عَنْ هذه المَوْصُوْفَةِ، بالمقامةِ المشهورَةِ المَعْرُوْفَةِ، أبا الوفاءِ ولا صُوْفَةَ، فرَّ قَلْبِي لِودَادِهِ، وَدَمَعَ طرفي لِفِراقِهِ وَبِعَادِهِ، وزوَّدَه بي عَلَى سبيل الامْكَانِ، وَلَمْ أوْلِهِ الحرمانَ إذا [لان] [lxxviii].فَودعني وسار كأنه طائر طار أو برق أغار.

تمت المقامة بحمد الله ومنه بخط مؤلفها العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير
علي بن محمد بن أبي سعيد بن الحسن المقرئ بجامع واسط الوسطى
في ذي القعـدة من سنة أربـع وعشرين وسبـــــــع مـــــائة
وصلى الله علي سيدنا محمد النبي واله وصحبه
وسلم

جريدة المظان

-القران الكريم.
-أدباء العرب في الأعصر العباسية.بطرس البستاني.
بيروت، ط٦، ١٩٦٨م.
-الأعلام.خير الدين الزركلي (ت-١٩٧٦هـ).
دار العلم للملايين-بيروت،ط٢، ١٩٨٠م.
-البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت- ٧٧٤ هـ).
مكتبة المعارف – بيروت(د،ت)،(د،ط).
-بديع الزمان الهمذاني(نوابغ الفكر العربي). مارود عبود
القاهرة، ط٣، ١٩٧١م.
-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي(ت-٩١١هـ).
تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط١ ،١٩٦٥م.
-تاج العروس من جواهر القاموس.محمد مرتضى الزبيدي(ت-١٢٠٠هـ).
مكتبة الحياة-بيروت،(د،ط)،(د،ت).
- تاريخ الادب العربي.أحمد حسن الزيات.
ط٢٦، بيروت،(د،ت).
- تاريخ الإسلام.الذهبي(ت-٧٤٨هـ).
تح:د.عمر عبد السلام قدوري،دار الكتاب العربي –بيروت،ط١، ١٩٨٧م.
-التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد(ت-٤٧٤هـ). تح: د. أبو لبابة حسين،دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط١ ، ١٩٨٦م.
-تهذيب الكمال. أبو الحجاج المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن(ت- ٧٤٢هـ).
تح::د. بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١ ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.ابن حجر العسقلاني(ت- ٨٥٢هـ).
تح:محمد جاد الحق، مطبعة المدني،دار الكتب الحديثة-بيروت،ط٢ ، ١٩٦٦.
-روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير.علي الديواني(٧٤٣هـ).
تح.د.حيدر فخري ميران، ود.منى يوسف حسين كتاب مخطوط قيد النشر.
-الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد.عبد الكريم توفيق العبود. بغداد ١٩٧٦م.
-طَوالِع النُّجُومِ في موافِقِ المرْسُومِ في القراءاتِ الشاذَّةِ عن المشْهُورِ.علي الديواني.تح:د.حيدر فخري ميران ود.منى يوسف حسين،كتاب مخطوط قيد النشر.
-غاية النهاية في طبقات القراء. أبو الخير محمد بن محمد الجزري(ت-٨٣٣ هـ).
تح:براجشتراسر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط٢، ١٩٨٠م.
-فن المقامات بين المشرق والمغرب.د.يوسف نور عوض .
دار القلم –بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
-في الأدب العباسي.محمد مهدي البصير.
بغداد ،ط٢، ١٩٥٥م.
-القاموس المحيط.مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي(ت-٨١٧ هـ).
دار الفكر-بيروت،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.حاجي خليفة(ت-١٠٦٧ هـ).
المطبعة الإسلامية- طهران،ط٣، ١٩٧٧م.
-لسان العرب.محمد بن مكرم بن منظور (ت-٧١١هـ).
دار صادر – بيروت،ط١،(د،ت).
- مختار الصحاح.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت- ٦٧١هـ).
تح: محمود خاطر.مكتبة لبنان ناشرون – بيروت. ١٩٩٥م.
-المصباح المنير.احمد بن محمد بن علي الفيومي(ت-٧٧٠ هـ).
المكتبة العلمية-بيروت (د،ط) ،(د،ت).
- معجم البلدان. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت- ٦٢٦هـ).
دار الفكر – بيروت،(د،ط)،(د،ت).
-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع.عبد الله بن عبد العزيز البكري(ت-٤٨٩ هـ) . تح: مصطفى السقا،عالم الكتب – بيروت،ط٣ ، ١٤٠٣هـ.
-معجم المؤلفين.عمر كحالة.
مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي –بيروت،(د،ط)،(د،ت).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي.
تح:بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١ ، ١٤٠٤هـ.
-المقامات أصالة وفنا وتراثا.عبد الأمير مهدي الطائي
دار الشؤون الثقافية –بغداد، ط١، ٢٠٠١م.
-مقامات بديع الزمان الهمذاني.أبو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني(ت-٣٩٨ هـ).
قدم له وعلق عليه د. علي أبو ملحم،دار ومكتبة الهلال-بيروت،ط١، ١٩٩٣م.
-مقامات الحريري البصري. أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان الحريري (ت-٥١٦ هـ).شرح أحمد بن عبد المؤمن القيسي ،صححه محمد

عبد المنعم خفاجي،المكتبة الثقافية-بيروت،١٩٥٢م.
-النشر في القراءات العشر. ابن الجزري.
صححه وعلق عليه محمد الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان(د.ت).
-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت- ١٠٤١ هـ).تح: د.إحسان عباس ،دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨.
-هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين.إسماعيل باشا البغدادي (ت-١٣٣٩هـ).
دار إحياء التراث العربي-بيروت،(د،ط)،(د،ت).
-الوافي بالوفيات.صلاح الدين بن أيبك الصفدي(ت-٧٦٤هـ).
تح:أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث –بيروت، (د،ط)،(د،ت).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. احمد بن محمد ابن خلكان(ت-٦٨١هـ).
دار صادر –بيروت(د،ت).

هوامش التحقيق:

[i]) القاموس المحيط:١٤٨٧.
[ii]) ينظر: تاج العروس:٧٨٦٨.
[iii]) تاريخ الأدب العربي(الزيات):٣٩٨.
[iv]) ينظر:فن المقامات بين المشرق والمغرب:٨، ومقامات بديع الزمان الهمذاني:١٧-٢١١.
[v]) ينظر:بديع الزمان الهمذاني (نوابغ الفكر العربي):٦.
[vi]) ينظر:المقامات أصالة وفنا وتراثا:٩.
[vii]) المقامات أصالة وفنا وتراثا:١٠-١١.
[viii]) الشعر العربي في العراق منذ سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد:٢٠،والمقامات أصالة وفنا وتراثا:١١.
[ix]) ينظر: مقامات الحريري:٣/٩١.
[x]) ينظر:المخطوط:١ك.
[xi]) ينظر:المخطوط:١-٢ك.
[xii]) أدباء العرب في الأعصر العباسية:٤٣٠.
[xiii]) أدباء العرب في الأعصر العباسية:٤٣١.
[xiv]) ينظر: في الأدب العباسي:١٠٣،وأدباء العرب في الاعصر العباسية:٣٠.
[xv]) ينظر:غاية النهاية:١/٥٨٠، والدرر الكامنة:٣/١٠٤-١٠٥،ومعجم المؤلفين:٧/١٩٩.
[xvi]) ينظر:كشف الظنون:١/٥٩٤.
[xvii]) ينظر:هدية العارفين:١/٧١٨،ومعجم المؤلفين:٧/١٩٩-٢٠٠.
[xviii]) كتاب مخطوط حققه د.حيدر فخري ميران ود.منى يوسف حسين وهو قيد النشر.
[xix]) ينظر: معجم المؤلفين:٧/١٩٩-٢٠٠.
[xx]) كتاب مخطوط حققه د.حيدر فخري ميران ود.منى يوسف حسين وهو قيد النشر.
[xxi]) ساقطة من الاصل.
xxii) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان الحريري مؤلف المقامات التي سارت بفصاحتها الركبان وكاد يربو فيها على سحبان ولم يسبق إلى مثلها ولا يلحق ولد (٤٤٠ هـ) وسمع الحديث واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك كله وفاق أهل زمانه وبرز على أقرانه وأقام ببغداد وعمل صناع الإنشاء مع الكتاب في باب الخليفة ولم يكن ممن تنكر بديهته ولا تتعكر فكرته وقريحته (ت-٥١٦هـ). ينظر: البداية والنهاية: ١٢/١٩١، ووفيات الأعيان:٤/٦٣،والأعلام:٤/١٧٧.
[xxiii]) نسبة إلى مدينة واسط العراقية وسميت بواسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخا إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها والله أعلم قال المنجمون طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلث وهي في الإقليم الثالث.ينظر: معجم البلدان:٥/٣٤٧.
[xxiv]) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي القيسي،عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ،فلما تولى الوليد أبقاه على ما بيده من ما في ضبط الأمور إلا انه أسرف ﷺحكم ،وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ،ويقال: أن زياد ابن أبيه أراد أن يتشبه بالخليفة الثاني وتجاوز الحد ،وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فاهلك ودمَّر.ينظر:وفيات الأعيان:٢/٢٩-٣٠.
[xxv]) النساء:٣٦.
[xxvi]) تمنى نعمة على الأَ تزول عن صاحبها.ينظر:القاموس المحيط:١/٨٧٧.
[xxvii]) اسم فاعل من السَّطْر.
[xxviii]) التوبة /١٨.
[xxix]) البقرة/١٤٤.
[xxx]) أساطينه قوائمه ثابِتُة العُمُدِ لا يُزاحَمُ رُكْنُهُ. ينظر:القاموس المحيط:١/٦٣٩.
[xxxi]) هو كتاب(الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة)لابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي(ت-٤٦٥هـ).ينظر:النشر في القراءات العشر:١/٧٦.
[xxxii]) هو كتاب(التذكار في القراءات العشر)للشيخ ابو الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي (ت-٤٤٥هـ)،قرا على احمد بن عبد الله بن الخضر،وعبد السلام بن الحسين،وابي الحسن بن العلاف،وقرا عليه بالروايات جماعة منهم ،وابو الفضل محمد بن محمد بن الصباغ،وابو الفضل غالب محمد بن عبد الله القزاز.ينظر:كشف الظنون:١/٣٨٣،وهدية العارفين:١/٦٣٤،والوافي بالوفيات:١٩/١٦٩.
[xxxiii]) هو كتاب(المبهج في القراءات السبع)المتمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، لسبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله(ت-٥٤١هـ)، حققه سيد كسروي حسن،عن دار الكتب العلمية،ط١- بثلاث اجزاء،٢٠٠٦م.
[xxxiv]) هو كتاب(الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الامصار)،لعبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط السابق ذكره.ينظر:الأعلام:٤/١٠٥.
[xxxv]) هو كتاب(ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر)للشيخ ابي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي(ت-٥٢١هـ).ينظر:كشف الظنون:١/٦٦.
[xxxvi]) هو كتاب(التيسير في القراءات السبع)لابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني(ت-٤٤٤هـ). ينظر:كشف الظنون :١/٥٢٠.
[xxxvii]) هو كتاب(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني) قصيدة مشهورة بالشاطبية نظمها الشيخ أبي محمد القاسم بن قبره الشاطبي الضرير (ت-٥٩٠هـ).ينظر:كشف الظنون:١/٦٤٦.
[xxxviii]) هو كتاب(روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الارشاد والتيسير) لابي الحسن علي الديواني(مؤلفنا) ،حققه د.حيدر فخري ميران،ود.منى يوسف حسين وهو قيد النشر.
[xxxix]) السراة بفتح أوله أعظم جبال العرب وكأن به يريد وصف الجماعة بالجبال من العلم.ينظر:معجم ما استجم:٣/٧٣٠.
[xl]) قال الفيروزآبادي:" بادَرَهُ مُبَادَرَةً وبِدَاراً بالكسر لأنّه القِياسُ في مصدر فاعَلَ أي عَجِلَ إلى فِعْلِ ما يَرْغَبُ فيه.".التاج:٢٤٩٢.
[xli]) الطيلسان من ثياب العجم وهو ما زينت أطرافه بالديباج. ينظر المصباح المنير:٢/٣٧٥، واللسان: ٢/٢٦٢.
[xlii]) أي :لا يلتفت إلى موعظة.ينظر:العين:٧/٣٢٤.
[xliii]) أي:موضع جلوسه وهو استعارة لان المغرس موضع الغرس من شجر.ينظر:اللسان:٦/١٥٤.
[xliv]) أي:متطلع واضح النظرة.ينظر: العين:٦/٢٨٨،ومختار الصحاح:٣٥٤.
[xlv]) هو أبُو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ولد سنة(٣٥٥هـ) أستاذ المقرئين والمجودين ،اخذ عن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وأبي الطيب بن غلبون جلس للإقراء بجامع قرطبة وله من المؤلفات ما زاد الثمانين مؤلفا أشهرها (الرعاية).ينظر:معجم الادباء١٩/١٦٧-١٧١.

)هو أبُو عمرو التميمي زبان بن العلاء بن عمار البصري أحد القراء السبعة،سمع عن أنس بن مالك وغيره،وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن [xlvi](قيس وأبي العالية وسعيد بن جبير وغيرهم ، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة، توفي سنة(١٥٤هـ). وقيل غير ذلك. ينظر: غاية النهاية:٢٨٨/١-٢٨٩.

)هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي،الإمام الحافظ وأستاذ الأساتذة وشيخ مشايخ المقرئين رحل إلى القيروان ومصر سنة(٣٩٧هـ) وحج وقدم دانية [xlvii](فاستوطنها حتى مات بها سنة(٤٤٤هـ)، كان احد الأئمة في علم القران روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه،له أكثر من مائة تصنيف منها :التيسير في القراءات السبع،والتحديد في الإتقان والتجويد،والمقنع وغيرها.ينظر:معرفة القراء الكبار:٣٢٥.

)هو أبُو بكر الأسدي عاصم بن بهدلة بن أبي النجود مولاهم الكوفي المقري أخرج البخاري في آخر التفسير عن سفيان بن عيينة عنه وعن عبدة بن أبي لبابة [xlviii](مقرونا به عن زر بن حبيش.ينظر:التعديل والتجريح:٩٩٤/٣.

) في الأصل(جاء).والصواب ما اثبتناه مراعاة للوزن.[xlix](

)هو هبة بن الوليد الشامي روى القراءة عن يحيى بن الحارث وروى القراءة عنه الربيع بن تغلب. ينظر:غاية النهاية:٣٥٣/٢.[l](

)هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث وقيل: مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب،أصله من [li](أصبهان،وقد ينسب إلى جده روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ،وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم ،وعامر بن عبد الله بن الزبير، وغيرهم.توفي سنة(١٦٩هـ). ينظر:غاية النهاية:٣٣٠،٣٣٤/٢،وتهذيب الكمال:٢٨١/٢٩-٢٨٣.

)هو علي بن حمزة الأسدي أبُو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ،أخذ القراءة عرضا عن [lii](حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ،وعن محمد بن أبي ليلى ،وعيسى بن عمر الهمذاني ،وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع توفي سنة(١٨٩هـ). ينظر:غاية النهاية:٥٣٥/١-٥٣٦.

)هو أبو موسى الملقب بقالون عيسى بن مينا بن وردان الزرقي قارئ المدينة ونحويها ،يقال :انه ربيب نافع وقد اختصه كثيرا وهو الذي سماه [liii](قالون لجودته ،قرأ على نافع وعيسى بن وردان ،وروى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه ،وإبراهيم بن الحسين، وأحمد بن صالح توفي سنة (٢٢٠هـ). ينظر: غاية النهاية:٦١٥/١.

)هو أبُو عمارة الكوفي حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، احد القراء السبعة أخذ القراءة عن عرضا عن سليمان الأعمش ،وحمران بن أعين [liv](،وأبي إسحاق السبيعي ،ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،وطلحة بن مصرف ،وغيرهم ،وروى القراءة عنه إبراهيم بن ادهم ،وإبراهيم بن إسحاق ،وإسحاق الأزرق ،وأشعث بن عطاء ،وخالد بن يزيد ،والحسن بن عطية .وتوفي سنة(١٥٦هـ). ينظر:غاية النهاية :٢٦١/١.

)هو عثمان بن سعيد ،قيل:سعيد بن عبد الله بن عمر بن سليمان بن إبراهيم،وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق ،وقيل:أبُو القاسم [lv](،وقيل:أبُو عمرو القرشي مولاهم،القبطي المصري الملقب بـ(ورش) شيخ القراء وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه،ولد سنة(١١٠هـ)،بمصر وتوفي سنة(١٩٧هـ).ينظر:غاية النهاية:٥٠٢/١.

) ساقط من الاصل،ولصواب ما اثبتناه مراعاة للوزن والمعنى.[lvi](

)يقصد بـ(المازني)زبان بن العلاء،وقد مرت ترجمته.[lvii](

)هو أبُو عبد الرحمن الضبي يونس بن حبيب البصري النحوي روى القراءة عرضا عن أبان بن زيد ،وأبي عمرو بن العلاء وروى عنه ابنه [lviii](حرمي بن يونس، وأبُو عمرو الجرمي وغيرهما توفي سنة(١٨٥هـ). ينظر:غاية النهاية:٤٠٦/٢،وبغية الوعاة:٤٢٦/٢،ووفيات الأعيان:٢٤٤/٧.

) في الأصل(لدا).[lix](

) في الأصل(ورآن)، والصواب ما أثبتناه.[lx](

) في الأصل(لدا).[lxi](

)هو أبُو معبد الداري عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة وهو احد القراء السبعة ،أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب ومجاهد بن lxii(جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس،روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله ،وإسماعيل بن مسلم ،وجرير بن حازم،والحارث بن قدامى ،وغيرهم توفي سنة (١٢٠هـ).ينظر:غاية النهاية:٤٤٣/١-٤٤٤.

)هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة توفي سنة(١١٨هـ).ينظر:غاية النهاية:٤٢٣/١، ومعرفة القراء الكبار:٨٢/١.[lxiii](

)هو أبو بكر الحناط شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الامام العلم راوي عاصم،عرض القران على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن [lxiv](السايب واسلم المنقري،عرض عليه أبو يوسف يعقوب الأعشى ،وعروة بن محمد الاسدي ،وغيرهم ،روى عنه الحروف سماعا إسحاق بن عيسى ،وإسحاق بن يوسف،واحمد بن جبير ،والعطاردي ،والكسائي، وغيرهم،توفي سنة(١٩٣هـ). ينظر:غاية النهاية:٣٢٦/١-٣٢٧.

)هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز ويعرف بـ(حفيص)،اخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ،روى [lxv](القراءة عنه عرضا وسماعا المروذي وحمزة بن القاسم وسليمان الزهراني ،والعباس بن الفضل، وغيرهم توفي سنة(١٨٠هـ). ينظر:غاية النهاية:٢٥٤/١-٢٥٥.

) يقصد بـ(الزيات) حمزة الزيات وقد مرت ترجمته.[lxvi](

) ص/٣.[lxvii](

) في الأصل(بيتناً).[lxviii](

)هو أبُو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي.مقرئ أهل مكة، قرأ على : أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس وانتهت إليه رئاسة [lxix](الإقراء بالحجاز،قرأ عليه خلق منهم : أبُو بكر بن مجاهد وأبُو ربيعة محمد بن إسحاق وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي عرض الحروف فقط ،وأبُو الحسن بن شنبوذ، وأبُو بكر محمد بن عيسى الجصاص ،ونظيف بن عبد الله،وإنما لقب قنبلا لاستعماله دواء يقال له قنبيل يسقى للبقر. فلما أكثر من استعماله عرف به ثم خفف.ينظر:تاريخ الإسلام:٢٢٧٦.

([lxx])في الأصل(واليا)والصواب ما اثبتناه مراعاة للوزن.

([lxxi])هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي احد القراء العشرة توفي سنة(٢٠٥هـ). ينظر:غاية النهاية:٣٨٦/٢.

([lxxii])هو أبو الحسن الواسطي علي بن عبد الكريم بن أبي بكر المعروف (بخُريم) شيخ واسط ،إمام مقرئ عارف مكثر ،قرأ على عمر بن عبد الواحد العطار وكامل بن رضوان ،قرأ عليه علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني(مؤلفنا)،والشيخ نجم الدين بن عبد الله بن محمد إلى آخر الأنفال ،توفي في واسط سنة(٦٨٩هـ).ينظر: غاية النهاية:٥٥١/١.

)هو أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي،امام القراء في عصره سافر إلى مصر وعلم بالقاهرة ،من مؤلفاته الشاطبية ،وقد شرحها [lxxiii](السخاوي وأبو شامة الدمشقي والجعبري،توفي سنة(٦٤٣هـ). ينظر:وفيات الأعيان:٤٢٢/١، وغاية النهاية:٢٠/٢، ونفح الطيب:٢٢٩/٢.

) في الأصل(ضح).[lxxiv](

) في الأصل(إليهمُ عُهُمْ).[lxxv](

) فاطر/١٤.[lxxvi](

([lxxvii]) الكوفة:بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ،ويسميها قوم خد العذراء. قال أبو بكر محمد بن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها ، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم تكوف ،ويقال أخذت الكوفة من الكوفان يقال هم في وفان أي في بلاء وشر، وقيل سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد من قول العرب قد أعطيت فلانا كيفة أي قطعة ويقال كفت أكيف كيفا إذا قطعت فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واوا لسكونها وانضمام ما قبلها.ينظر: معجم البلدان:٤٩٠/٤-٤٩١.

) كلمة طامسة.[lxxviii](